

# كَلِمَةٌ مَنفَعَةٌ

100 عام على الهجرة الرهاوية وتشبيد كاتدرائية مار أفرام السرياني 1924 - 2024

مطرائية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس



صحة: فحسبهم! وصحة: وسا! وتوابعهم: وسح

الأحد 18 آب 2024

السنة السابعة - العدد 33

الأحد الثامن بعد العنصرة

الأحد الخامس عشر بعد القيامة

سَبِّحُوا بِحَمْدِ الرَّبِّ إِلهِنا كُلَّ يَوْمٍ إِذْ تَقُومُونَ وَبِحَمْدِهِ

سَبِّحُوا بِحَمْدِ الرَّبِّ إِلهِنا كُلَّ يَوْمٍ إِذْ تَقُومُونَ وَبِحَمْدِهِ

أعمال الرسل ٢٨: ١-١٠ / رسالة بولس الرسول لأهل كولوسي

١: ٢٩-٢١ و ٢: ١-٥

القراءة المقدسة من الإنجيل بحسب البشير مرقس ٤: ١ - ٢٠

قراءات هذا اليوم

شَيْءٍ لَكِي يَبْصُرُوا مُبْصِرِينَ وَلَا يَنْظُرُوا وَيَسْمَعُوا سَامِعِينَ وَلَا يَفْهَمُوا لِئَلَّا يَرْجِعُوا فَتَغْفَرَ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ». ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «أَمَّا تَعْلَمُونَ هَذَا الْمَثَلُ؟ فَكَيْفَ تَعْرِفُونَ جَمِيعَ الْأَمْثَالِ؟ الزَّرَّاعُ يَزْرَعُ الْكَلِمَةَ. وَهَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ عَلَى الطَّرِيقِ: حَيْثُ تَزْرَعُ الْكَلِمَةَ حِينَئِذٍ يَسْمَعُونَ يَأْتِي الشَّيْطَانُ لِلْوَقْتِ وَيَنْزِعُ الْكَلِمَةَ الْمَرْزُوعَةَ فِي قُلُوبِهِمْ. وَهَؤُلَاءِ كَذَلِكَ هُمُ الَّذِينَ زَرَعُوا عَلَى الْأَمَاكِنِ الْمُحْجَرَةِ: الَّذِينَ حِينَئِذٍ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ يَقْبَلُونَهَا لِلْوَقْتِ يَفْرَحُونَ وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُمْ أَصْلٌ فِي دَوَاتِهِمْ بَلْ هُمْ إِلَى حِينٍ. فَبَعْدَ ذَلِكَ إِذَا حَدَثَ ضَيْقٌ أَوْ اضْطِهَادٌ مِنْ أَجْلِ الْكَلِمَةِ فَلَوَقْتُ يَعْثُرُونَ. وَهَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ زَرَعُوا بَيْنَ الشُّوكِ: هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ وَهُمْ مِثْلُ هَذَا الْعَالَمِ وَعُرُورُ الْغَنَى وَشَهَوَاتُ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ تَدْخُلُ وَتَخْنُقُ الْكَلِمَةَ فَتَصِيرُ بِلَا ثَمَرٍ. وَهَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ زَرَعُوا عَلَى الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ: الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ وَيَقْبَلُونَهَا وَيُثْمِرُونَ وَاحِدٌ ثَلَاثِينَ وَآخَرٌ سِتِينَ وَآخَرٌ مِئَةً».

"وَابْتَدَأَ أَيْضاً يُعَلِّمُ عِنْدَ الْبَحْرِ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمْعٌ كَثِيرٌ حَتَّى إِنَّهُ دَخَلَ السَّفِينَةَ وَجَلَسَ عَلَى الْبَحْرِ وَالْجَمْعُ كُلُّهُ كَانَ عِنْدَ الْبَحْرِ عَلَى الْأَرْضِ. فَكَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَثِيراً بِأَمْثَالٍ. وَقَالَ لَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِ: «اسْمَعُوا. هُوَذَا الزَّرَّاعُ قَدْ حَرَجَ لِيَزْرَعَ وَفِيمَا هُوَ يَزْرَعُ سَقَطَ بَعْضٌ عَلَى الطَّرِيقِ فَجَاءَتْ طُيُورُ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْهُ. وَسَقَطَ آخَرٌ عَلَى مَكَانٍ مُحْجَرٍ حَيْثُ لَمْ تَكُنْ لَهُ تَرَبَةٌ كَثِيرَةٌ فَانْبَتَ خَالِئاً إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَمَقٌ أَرْضٍ. وَلَكِنْ لَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ احْتَرَقَ وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلٌ جَفَّ. وَسَقَطَ آخَرٌ فِي الشُّوكِ فَطَلَعَ الشُّوكُ وَخَنَقَهُ فَلَمْ يُعْطِ ثَمَراً. وَسَقَطَ آخَرٌ فِي الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ فَأَعْطَى ثَمَراً يَصْعَدُ وَيُثْمِرُ فَاتَى وَاحِدٌ بِثَلَاثِينَ وَآخَرٌ بِسِتِينَ وَآخَرٌ بِمِئَةٍ». ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِيَسْمَعَ فَلْيَسْمَعْ!».

وَمَا كَانَ وَحْدَهُ سَأَلَهُ الَّذِينَ حَوْلَهُ مَعَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ عَنِ الْمَثَلِ فَقَالَ لَهُمْ: «قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا سِرَّ مَلَكُوتِ اللَّهِ. وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ فَبِالْأَمْثَالِ يَكُونُ لَهُمْ كُلُّ



## في آداب الصلاة وحضور القداس

### يتطلب القداس من المؤمن ما يلي:

- طهارة النفس ونظافة الجسد، والحضور قبل ابتداء القداس لتأدية الصلاة الفرضية.
- الصوم قبل القداس: منذ منتصف الليل إذا كان القداس صباحياً، وثلاث ساعات قبل القداس المسائي.
- الوقوف المصحوب ببعض الحركات المعينة كالسجود والانحناء ورفع اليدين وجمعهما وقرع الصدر ورفع الرأس ونكسه، مع الإصغاء التام والتأمل الدقيق في هذا السر العظيم.
- لزوم الصمت والهدوء وعدم إحداث أي وشوشة، وعدم الخروج من الكنيسة قبل نوال بركة الكاهن وشكر الله على نعمة التعم بالمائدة السماوية.

## التأمل في النص الإنجيلي

يحذّرنا الرَّبُّ يسوع من ثلاثة مواقف سلبيّة، لا يحقّ لنا إنّ نتخذها عند سماعنا كلمة الله:

الموقف الأوّل: الإهمال وعدم الاكتراث، المشبّه بجانب الطريق الذي يقع عليه الحَبّ. فكما الطير يأكل هذا الحَبّ، كذلك الشيطان ومغريات الحياة والتجربة تنتزع الكلمة فور سماعها. ما يعني أنّ سامع الكلمة لا يعطيها أيّة أهميّة وأي اكتراث، بل يهملها ويستغني عنها. وهذه حال الكثيرين من الذين، إذا سألتهم حالاً بعد سماعهم تلاوة الإنجيل أو الرّسالة عمّا علق في أذهانهم، لا يستطيعون الإجابة.

الموقف الثاني: السطحيّة التي تشبه الصّخرة الواقع عليها الحَبّ، حيث لا أصل له فيبيس للحال. هكذا من يسمع الكلمة ولا يمتلك عمقاً روحياً من الصّلاة والانفتاح لكلام الله، ولا عنده السّعي لمعرفة واكتشاف إرادته، ولا يترقّب تجلّيات مشيئته، فلا تخرق الكلمة قلبه وعقله وإرادته، ولا تحدث صدى في أعماق ضميره. السّطحيّون يتبجّحون بأنهم مؤمنون، ويتظاهرون بالإيمان، لكن قلبهم بعيد عن الله. يقول الرَّبُّ يسوع أنّ فيهم تتمّ نبوءة أشعيا: "تسمعون سماعاً ولا تفهمون، وتظنون نظراً ولا تبصرون... هؤلاء أصمّوا آذانهم، وأغمضوا عيونهم، لئلا يفهموا بقلوبهم، ويرجعوا فأشفيهم" (متى ١٣: ١٤-١٥).

الموقف الثالث: إعطاء الأولويّة لشؤون الدنيا. هذا الموقف يشبه أرض الشوك حيث وقع الحَبّ، فنبت الشوك وخنقه. هذه حال الذين يسمعون كلمة الله، لكنّ الهموم والغنى وملذّات الحياة تحتل الأولويّة في تفكيرهم وتصرفاتهم وتعاطيهم. فتفقد الكلمة كلّ قيمتها وفعاليتها، فلا تثمر عندهم. كم من النّاس يتقرّبون من الكنيسة من أجل مصالحهم الدنيويّة! وإذا مارسوا الواجب الدّيني، فمن أجل مآرب من شؤون الدّنيا! وكم من الناس يعتبرون وقت الصّلاة وقرّاس الأحد وأي عمل ليتورجيّ من دون قيمة، ومضيعة للوقت وللمكاسب الماديّة.





## لماذا إكرامُ مَريم؟

بإكرامنا لمريم، نحاول أن نتعلّم منها قوّة الثقة بالله الذي يحبّها ويحبّنا: كم من المرّات نتردّد إزاء دعوة الله لنا، لأننا لا نثق به كفاية لنضع مصيرنا بين يديه، أمّا مريم فكانت على ثقة بأن الله يحبّها، ويحضّر الأفضل لها وللشريّة بأسرها، لذلك لم تخف من أن تسلمه حياتها كلّها.

مريم هي أيضاً تلميذة ابنها يسوع، ففي مسيرة نموّها الرّوحيّ، فتحت مريم باب قلبها على سرّ ابنها الموجود في داخلها، وتعرّفت عليه أكثر فأكثر، لم تخش المجازفة والانطلاق. لقد احتاجت الى حياة جهاد بطوليّ لتتعرّف على أسرار ابنها الإله والإنسان. ولم تقتصر معرفتها على البعد العقليّ والمعرفيّ، بل اجتازته أيضاً الى البعد العمليّ، فسمعت كلام ابنها وتأمّلت به في قلبها وطبّقته في حياتها، فصارت التلميذة الصامته التي تتشرحب المسيح وخلصه في الكون بأسره.

هذه التلميذة المطيعة قد صارت معلّمة للتلاميذ في كيفيّة الاقتداء بابنها وربّها، فهي التي قالت: "افعلوا ما يأمركم به"، دعوة لنا كلّنا اليوم للاقتداء بالرّب والعمل بما يأمرنا به، فهو وحده يقدر أن يحوّل ماء نقصنا الى خمرة فرح، خمرة الخلاص الأبديّ.

إذا، إن إكرامنا لمريم يرتبط بعبادتنا لابنها، فلا غاية لإكرامها إذا فصلناها عن سرّ المسيح.



يعلّمنا الكتاب المقدّس أن العبادة لا تجوز إلّا لله وحده "لرّب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد" (متى ٤: ١٠). ففعل العبادة يعني الإعلان، من خلال الفكر والقول والعمل، أنّ الله هو مصدر وجودي، وأني بكليّتي متعلّق به. لا يمكن أن أكون موجوداً ولا أن استمرّ بالوجود إلّا بنعمة منه وحده. أمّا فيما يتعلّق بالعدراء والقديسين مهما علا شأنهم، فأنا لا أعبدهم، بل أكرّمهم.

لماذا أكرّم القديسين؟؟؟ إن فعل الإكرام يختلف تماماً عن فعل العبادة، أكرم القديسين في حياتي الروحيّة والطبسيّة، لأنهم إخوة لي في الإنسانيّة دخلوا مجد السماء وكانت حياتهم مثلاً كاملاً في حبّ الله، لذلك استحققت حياتهم أن تكون مثلاً لي كمسيحيّ، تساعدني إن اقتديت بهم، على السير على دروب القداسة. الإكرام إذاً هو اقتداء، فبإكرامنا القديسين نحاول أن نفتدي بحياة بطولة عاشوها ليستحقّوا الدخول الى مجد الرّب. وبإكرامنا للعدراء نحاول أن نفتدي بسيرتها لنكون نحن أيضاً، على مثالها، حاملين للرّب في قلوبنا كما حملته هي في أحشائها.

مريم هي صورة كلّ واحد منّا في علاقته مع الرّب يسوع، فهي سمعت دعوة الله لها لتدخل في مخطّطه الخلاصيّ، فأمنت وأطاعت. هي لم تفهم كل شيء دفعة واحدة، ولكن رغم عدم فهمها الكامل كان لمريم الثقة بالله والإيمان بقدرته على التدخل في حياتها وتركت له مجال العمل في حياتها.

## قرأتك

## الخطيئة الكبيرة - الجزء الرابع والأخير

حقيقتنا... حمقى صغاراً. وأتمنى لو أنني أنا شخصياً تقدمت أكثر في مجال التواضع. فلو كان ذلك قد حصل لي، لربما أمكنتني أن أكشف لك المزيد عن الراحة والفرح الناجمين عن خلع تلك الملابس التنكيرية، أعني التخلص من الذات الزائفة بكل ادعاءاتها: "انظروا إليّ!،" "ألسنت أنا فتى رائعاً؟" وكل استعراضها وموقفها وتوجهها. إلا أن مجرد الاقتراب من ذلك، ولو قليلاً وإلى لحظة، أشبه بشربة ماء بارد لإنسان في صحراء!

لا تتصور أنه إذا قابلت إنساناً متواضعاً حقاً فسيكون ما يدعوه معظم الناس "متواضعاً" هذه الأيام: فلن يكون شخصاً من ذلك النوع الزلق المتمسك الذي لا ينفك بالطبع يقول لك أنه نكرة. وربما كان كل ما فكرت فيه من جهته أنه سيبدو شخصاً فظيلاً مُستبشراً يهتم فعلاً بما تقول له. وإن كرهته فعلاً، فسيكون ذلك لأنك تشعر بشي من الحسد تجاه أمرئ يبدو أنه يتمتع بالحياة بمثل تلك السهولة. وهو لن يكون مفكراً في التواضع. بل إنه لن يكون مفكراً في نفسه البتة.

وإذا ودّ أحد أن يكتسب التواضع، فأظن أن في وسعي اطلاعه على الخطوة الأولى. فأول خطوة هي أن يدرك أنه متكبر. وهي خطوة كبيرة نسبياً أيضاً. فعلى الأقل، لا شيء على الإطلاق يمكن القيام به قبلها. وإن حسبت أنك غير مغرور، فذلك يعني أنك بالحقيقة مغرور جداً.

(من كتاب المسيحية المجردة لكتابه سي اس لويس)



٢. ينبغي التمييز بين الفخر والكبرياء. فقد نقول إن المرء فخور بابنه أو أبيه، أو مدرسته أو فوجه. وربما نسأل: هل الفخر في هذا النطاق خطيئة؟ أعتقد ان الأمر يتعلق تحديداً بما نعنيه بالفخر. فغالباً ما يُستعمل الفخر هنا بمعنى الإعجاب القلبي الشديد. ومثل هذا الإعجاب بالطبع أبعد ما يكون عن كونه خطيئة. إلا أنه قد يعني أن ذلك الشخص يصطنع الكبر على أساس أبيه الممتاز، أو لأنه ينتمي إلى فوج شهير. فواضح أن هذا عيب. ومع ذلك، فمن شأنه أن يكون

أفضل من كون المرء فخوراً بنفسه

فحسب. فإن يروقك ويُعجبك

أي شيء خارج نفسك هو

أن تخطو خطوة واحدة

بعيداً عن الخراب

الروحي؛ مع أننا لن

نكون بخير ما دام يرقنا

ويعجبنا أي شيء أكثر

مما نحب الله ونعجب

به.

٣. يجب ألا نحسب الكبرياء

شيئاً يحظره الله لأنه يستاء منه،

أو أن التواضع شيء يطلبه كواجب يؤدى

لجلالته، وكأن الله نفسه متكبر. فهو غير قلق

البتة على كرامته. إنما بيت القصيد أنه يريد لك

أن تعرفه، يُريد أن يُعطيك ذاته. وأنت وهو كائنان

من نوعين مميزين بحيث أنك إذا دخلت حقاً في

أي تماس معه فلا بد أن تكون بالحقيقة متواضعاً،

متواضعاً على نحو مبهج، شاعراً بالراحة

اللامحدودة الناجمة عن التخلص نهائياً من كل

ذلك الهراء التافه عن كرامتك بعدما أقض

مضجعك وسبب لك الشقاوة طوال حياتك. فهو

تعالى يسعى لأن يصيرك متواضعاً كي يجعل هذه

اللحظة ميسورة؛ يسعى لأن يجردنا من كثير من

الملابس التنكيرية القبيحة التافهة التي لبسناها

كلنا ورحنا نجول فيها متضايقين ونحن نبدو على